


موقف التيار النسوي من الرسل

أ. فاطمة علي آل سليمان الغامدي*

سلم البحث في ١١/٧/١٤٤٢هـ  اعتمد للنشر في ١٦/٨/١٤٤٢هـ

ملخص البحث:

أثار التيار النسوي^١ العديد من الشبهات حول العقيدة الإسلامية: من الإيمان بالله، وكتبه، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وشكك في مصادر الإسلام، وكان من ضمن العقائد التي تناولها التيار عقيدة الإيمان بالرسل، على اعتبار أن مقام النبوة لم يكن حصراً على الرجال، كما يزعم أن هاجر عليه السلام زوجة إبراهيم عليه السلام كانت نبيّة، ويسوق الحجج لإثبات هذه الدعوى. كما يرفض هذا التيار التسليم بكون نبي الله آدم عليه السلام هو أبو البشر، وأول الخلق، ويفسر (آدم) بأنه الإنسان الأول بغض النظر عن ذكوره أو أنوثته. كما ينكر هذا التيار قصة الخلق الأولى الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، من أن الله خلق آدم، ثم خلق من ضلعه حواء، ويزعم أن الأحاديث الواردة في ذلك شكّلت النظرة الدونية للمرأة عند المسلمين، وعليه فيجب إنكارها وردّها. كما تعرّض هذا التيار لجناب النبي صلى الله عليه وآله بالتشكيك في تبليغه للرسالة، وتقديمه آراء الصحابة على شرع الله، ووصفه بالأوصاف القاذعة، وما لا يليق بجلالة قدره صلى الله عليه وآله.

Abstract:

The feminist movement raised many doubts about Islamic beliefs such as faith in God, his books, the other day, destiny, his good ness and evil, and questioned the sources of Islam, and was one of the doctrines addressed by the current doctrine of faith in the apostles, considering that the place of prophecy was not exclusively to men, as it is claimed that Hajar (peace be upon her) the wife of our prophet Ibrahim (peace be upon him), was a prophet, and he is giving evidence and arguments to prove this claim. The feminist movement also refuses to recognize that the Prophet Adam (peace be upon him) is the father of mankind, and the first creation, and explains (Adam) as man and first regardless of his masculinity or femininity. The feminist movement also denies the first story of creation in the Qur'an and the Prophet's Sunnah, that God created Adam, then created Eve from his side, and claims that the hadiths contained in this have shaped the inferior view of women among Muslims, and therefore must be denied and returned. The feminist current has also been questioned by the prophet's prophet's prophet, who has been questioned for his reporting of the message, and his presentation of the views of the Sahaba on the law of God, and his description of the scathing descriptions, and what is not worthy of his majesty.

* باحثة ماجستير بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، مسار العقيدة والدعوة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

المقدمة:

الحمدُ لله الذي أنزلَ على عبده الكتابَ ولم يجعل له عوجاً، الحمدُ لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريكٌ في الملْك، ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ، والله أكبرُ كبيراً، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد؛ لقد نشأ التيار النسوي في ظل الثقافة الغربية، التي كانت تسودها النظرة الدونيَّة للمرأة على المستوى الفلسفي والديني والعلمي، وقد ساهم تغلغل هذه النظرة الدونيَّة في ثورة المرأة الغربية ضدَّ ثقافتها، بدايةً بالمطالبِ بالحقوق المدنية العامة، كحق التعليم، ثم الانتقال في الموجة النسوية الثانية إلى دراسة أسباب ازدياد المرأة، التي خرج منها إلى القول بأنَّ النظام الأبوي الذي يسوده الرجل هو المتسبب الرئيس في وضع المرأة المتدني، وأنَّ المجتمع هو الذي يحدد الوظائف الاجتماعية كالأمومة والزوجيَّة، والسمات السلوكية لكلا الجنسين كالرفقة للنساء، والقوة للرجال، ونحو ذلك، هو ما يعرف بمفهوم الجندر في الفكر النسوي، وما دامت الفروق بين الجنسين ليست حتميَّة، وإنما من نتاج المجتمع، فهي قابلةٌ للتغيير والتعديل بحسب ما يراه الفرد.

وقد حملَ التيار النسوي الأديان السماوية والإسلام على وجه الخصوص، وزر انتشار النظام الأبوي، على اعتبار أنَّ الأمر بدأ في إلغاء الآلهة الأنثى التي سادت في الوثنية القديمة، وإحلال الإله المذكر محلها -يعنون الله، تعالى عما يقولون-، الأمر الذي ساهم بزعمهم في تعزيز الذكوريَّة، وتشريع دونيَّة المرأة، ومن المسائل المهمة التي تعرض لها التيار النسوي بالشبهات ما يتعلق بالركن الرابع من أركان الإسلام وهو الإيمان بالرسل ﷺ، وهو جزء مستل من رسالتي للماجستير بعنوان: موقف التيار النسوي من قضايا العقيدة الإسلامية، مقدمة إلى جامعة جدة.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة التالية:

١. ما موقف التيار النسوي من اختصاص الرجال بالرسالة؟
٢. ما موقفه من نبي الله آدم ﷺ؟
٣. ما موقفه من النبي محمد ﷺ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى كشف موقف التيار النسوي من عقيدة الإيمان بالرسل، وذلك من خلال عدة مسائل، كموقفهم من اختصاص الرجال بالرسالة، وموقفهم من كون آدم ﷺ أبو البشر، وموقفهم من النبي محمد ﷺ وعصمته.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تعلق موضوع الإيمان بالرسول بالعقيدة الإسلامية التي هي مناط قبول العمل، بالإضافة إلى تسليط الضوء على موقف التيار النسوي الذي ينظر إلى عقيدة الرسل من منظورٍ نسوي، وما أدت إليه هذه النظرة من الوقوع في كثير من المخالفات العقديّة.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من حاجة المكتبة الإسلاميّة إلى مزيدٍ من الدراسات العلميّة التي تكشف موقف تكشّف التيار النسوي العقيدة الإسلاميّة، وخصوصاً فيما يتعلق بقضية الإيمان بالرسول، التي يشكّل المساسُ بها مساساً بأصل الدين، ويعضدّ هذه الأهمية عدد من الأسباب، منها:

١. أنّ العقيدة الصحيحة مناطُ قبولِ العمل.
٢. صبغ التيار النسوي بصبغةٍ إسلامية، وحشد النصوص الشرعية لتأييد أيديولوجيّته.
٣. تعرّض التيار النسوي لعدالة السلف الصالح، ونتاجهم العلمي.

الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات السابقة عنيت بالتتبع التاريخي لظهور التيار النسوي، وما تبع ذلك من بعض الشبهات المتعلقة بقضايا المرأة في الإسلام كالحجاب والميراث ونحوه، ولم أقف على دراسة سابقة تناولت موقف التيار النسوي من عقيدة الإيمان بالرسول.

منهج البحث:

استدعت طبيعة البحث في هذا الموضوع الجَمع بين عدة مناهج علمية: أولاً: المنهج التاريخي في تتبع تاريخ موضوع البحث، وما صحبه من عوامل ساهمت في ظهوره وأثرت في انتشاره.

ثانياً: المنهج الوصفي الذي استخدمت من أدواته: الاستقراء، وذلك بالرجوع إلى كتب النسويات ومصادرهم، والوقوف على نصوصهم. والتحليل: في تحليل هذه النصوص لمعرفة مدى مخالفتها للعقيدة الإسلامية.

ثالثاً: الرجوع إلى المصادر الشرعية لتقرير العقيدة الصحيحة.

رابعاً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

خامساً: تخريج الأحاديث من كتب السنة، بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، والاكتفاء بالصحيحين إن وجد الحديث فيهما أو في أحدهما بذكر رقم الحديث والكتاب والباب.

سادساً: التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة في البحث.

سابعًا: ترجمة الأعلام من غير الأنبياء ومشاهير الصحابة والعلماء، ترجمة موجزة.

حدود البحث:

حدد هذا البحث بدراسة موقف التيار النسوي دون غيره من التيارات، في قضية واحدة من قضايا العقيدة الإسلامية، وهي الإيمان بالرسل ﷺ.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومدخل وثلاثة مطالب، وخاتمة فيها أبرز النتائج والتوصيات.

مدخل:

يعدّ الإيمان بالرسل ركناً من أركان الإيمان، قال تعالى: ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يَفِرُّوْنَ بَيْنَ أَيْدِي مَنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وقال رسول الله ﷺ في حديث جبريل عليه السلام الطويل، لما سأله: (يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، ولِقَائِهِ، وتؤمن بالبعث الآخر)^٢.

وقد أخبرنا الله عن بعض رسله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]، وآخرون لم يذكرهم الله تعالى لحكمة يعلمها، يقول تعالى: ﴿لَوْ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وعلى المؤمن أن يؤمن بجميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام جملةً، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠ - ١٥٢].

وقد أثار التيار النسوي حول عقيدة الإيمان بالرسل العديد من الشبهات التي تدور في فلك محاربة النظام الأبوي، والسعي في التمرکز حول الأنثى، وتقديم تأويلات جديدة للنصوص القرآنية بحكم أن الرجل قد كان مسيطراً على المجال الديني لقرون مديدة تسببت في بسط الثقافة الذكورية حتى في تفسير الآيات والأحاديث -بزعمهم-. ويمكن إجمال موقفهم من الرسل ﷺ في ثلاثة مطالب رئيسية:

المطلب الأول

موقف التيار النسوي من اختصاص الرجال بالرسالة

يقول الحق جلّ في علاه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣]؛ وظاهر الآية على اختصاص الرجال بالرسالة والوحي وحصرها فيهم دون النساء، وقد أجمع العلماء المسلمون على أنّ من اصطفاهم الله للنبوة والرسالة متصفون بالذكورة؛ استناداً على الآية السابقة، "فأثبت الرسالة للرجال الموحى إليهم وأشعر بنفي ذلك عن غيرهم؛ فلا تكون أنتى نبيّة"^٣.

وقد ذكر العلماء بعض الحكم من اختصاص الرجال بالرسالة، منها: أنّ الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، ومخاطبة الجنسين، ومقابلتهم في السرّ والعلانية، ومواجهة خصوم الدعوة، وإعداد الجيوش للحرب وكل هذا لا يتفق مع طبيعة النساء، كما أنّ المرأة يطرأ عليها ما يعطلها عن كثير من مهام الدعوة؛ كالحيض والحمل والولادة والنفاس، وما يرافق ذلك من الأوجاع النفسية والجسدية، وما يحتاجه المولود بعد ذلك من رعاية واهتمام؛ فكل ذلك مانع لها من القيام بأعباء الرسالة^٤.

إلا أن التيار النسوي يرى بأنّ القول باختصاص الرجال بالرسالة شكّل من أشكال سيطرة النظام الأبوي الظالم للنساء، وأنّ الحقيقة هي أنّ للنساء نصيب من الوحي والرسالة، تماماً كما هو الحال مع الرجال، واستدلوا بالنصوص الشرعية على أنّ كرامة الله لمريم وهاجر عليهما السلام إنما هو في الحقيقة دلالة على نبوتها. تقول إحدى الباحثات النسويات: "لم يأت التوجيه الإلهي ببساطة من السماء لهاجر، تماماً كما لم ينزل إلى مريم عشوائياً. بل إن كليهما كانتا مفوضتين من الله. هذا أنهما أثبتتا استحقاقهما للتوجيه الإلهي لتقواهما"^٥.

ثم تعود الباحثة لتؤكد على أن ما تسمّيه بالمهمة والتوجيه الإلهي لم يكن مقتصرًا على كونها أمهاتٍ للأنبياء خصّهن الله ببعض الكرامات وحسب، بل كان أبعد من ذلك: "وكّلت هاجر من قبل الله ليس فقط لتلد النبي؛ فتوجيهاتها الإلهية استلزمت ما هو أكثر بكثيرٍ من وضع طفل... لقد كانت هاجر نفسها رسالة الله التي اختارها، ومثل كل رسل الإسلام؛ مرّت بالعديد من الاختبارات عبر مهمتها"^٦.

ويركز التيار النسوي على هاجر بشكلٍ خاص لأنها -في رأيهم- كان لها معاناة مع النظام الأبوي في عصرها تشكّل إلهاماً مهماً وأنموذجاً أنثوياً فريداً تقتدي به النساء المسلمات اليوم، "هناك حاجة إلى إعادة النظر في أهمية هاجر... ولكن في

ضوء معاناتها كامرأة تبحث عن الإصلاح في المجتمع البطريركي؛ كوّنت تاريخياً نموذجاً قوياً للإصلاح أمام المرأة المسلمة المعاصرة^٧.

وقد ألفت الباحثة التهمة جزافاً دون تبيين لأيٍّ مظهرٍ مجتمعيٍّ آنذاك كان يُعدّ -في نظر النسوية- نوعاً من أنواع البطريركية والقمع للنساء، وقد بنّت على هذه الدعوى أهميّة حديثها عن هاجر، وإبراز مكانتها.

ثم تعود الباحثة لتلمّح إلى أنّ كتب التفسير تعمّدت تغييب هاجر ومكانتها الحقيقية؛ فنقول: "إنّ غياب هاجر الشبه تام عن التفسيرات الكتابية ليس بالضرورة علامة على عدم أهميتها؛ بل على العكس. قد يدلّ غياب هاجر على حضورٍ قويٍّ؛ الأمر فقط أنه لم يُكشف عنه"^٨.

وعموماً يتضح القصور العلمي عند الباحثة من ادّعائها أنّ الحديث النبوي الصحيح لم يُذكر فيه أي شيءٍ عن قصة هاجر عليها السلام: "الكيفية التي صوّرت بها هاجر تاريخياً في مخيلة المسلمين تأتي في المقام الأول من أحاديث نبوية غير موثوقة وكذلك من بعض الإسرائيليات التي دخلت في التفسير"^٩، ومعلومٌ أن قصة هاجر وابنها إسماعيل ﷺ قد وردت بطولها في صحيح البخاري، وهو كتابٌ يعدّ أحد الكتب بعد كتاب الله عز وجل، ومن أوثقها عند المسلمين.

المطلب الثاني: موقف التيار النسوي من أبي الخلق آدم ﷺ

تعدّ قضية بداية خلق البشريّة من أبرز القضايا التي تناولها التيار النسوي بالبحث والتأويل، وهي قضيةٌ معلومةٌ في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٩].

جاء في تفسير الآية: "يعني بالنفس الواحدة آدم، ويعني بقوله ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾: وجعل من النفس الواحدة وهو آدم، زوجها حواء"^{١٠}.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضَّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ نُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ)^{١١}.

ويقول ابن تيمية -رحمه الله-: "خلق سائر الخلق من ذكر وأنثى، وكان خلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح؛ فإن حواء خلقت من ضلع آدم، وهذا أعجب من خلق المسيح في بطن مريم، وخلق آدم أعجب من هذا وهذا وهو أصل خلق حواء"^{١٢}.
ونبي الله آدم ﷺ هو أول إنسان خلقه الله وهو أبو البشر جميعاً، كما جاء

في صحيح البخاري: (أن الخلائق يأتون آدم يوم القيامة يطلبون منه الشفاعة ويقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه).^{١٣}

ولكنّ التيار النسوي رفض التسليم بها كحقيقة حتمية لبداية خلق البشرية، حيث يؤكد التيار النسوي بأنّ الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري ومسلم عن قضية خلق حواء من آدم هي في حقيقتها أحاديث ضعيفة لأنها تتعارض وتتناقض -بزعمهم- مع القرآن الكريم، ويزعم التيار كذلك بأنّ بداية إخضاع المرأة في التاريخ الإسلامي يرجع إلى قصة خلق حواء التي تجذّر عقيدة أنّ الأنثى مشتقة من الرجل وليست مساوية له مما جعل المسلمين ينظرون إلى المرأة بدونية، "إنّ الوضع الدوني للمرأة في العقل الإسلامي وفي ثقافة المسلمين وحياتهم، يرجع بالدرجة الأولى إلى هذا الحديث [حديث خلق حواء من ضلع آدم] الذي تلقفته "الثقافة العربية البطريركية" وأسست عليه مبدأ التفاوت والتمايز بين الرجل والمرأة وإنكار مبدأ المساواة بينهما"^{١٤}.

كما تعزو إحدى رائدات التيار النسوي دونية المرأة في المجتمع واعتقادها بضعفها العقلي أمام عقل الرجل، إلى الاعتقاد بأنّ الله خلق آدم أولاً ثم خلق حواء؛ فنقول: "وبما أن فكرة خلق الرجل أولاً ثم خلقت المرأة من ضلعه هي الفكرة المسيطرة... فقد تبع ذلك الاعتقاد بأن الذكر خلق متميزاً بقدرات عقلية أعلى فإن قيادة المجتمع يجب أن تكون من نصيبه وحده وعلى المرأة أن تكون تحت لوائه بالكامل"^{١٥}.

ويعتبر التيار النسوي أن منشأ هذا الاعتقاد هم العلماء الذكور بسبب هيمنتهم على فهم النص الشرعي منذ قرون، مما أثر في تحديد مكانة المرأة وجعلها مخلوقاً ثانوياً تابعاً للرجل: "من المؤكد عند رفعت حسن أن هذا الحديث يذهب في اتجاه مضاد تماماً لنص القرآن وروحه ومعانيه، وأن التعلق به صدر، في التاريخ الإسلامي، عن "الرجل" الذي احتكر في هذا التاريخ حق تفسير القرآن وبيان أحكامه، مثلما خص نفسه بالحق في أن يحدد الوضع الأنطولوجي واللاهوتي والسوسيلوجي والأخروي للمرأة"^{١٦}.

كما يُنكر التيار النسوي أنّ آدم ﷺ هو النفس الأولى التي خلقها الله عز وجل، ولأجل ذلك سعى إلى إيجاد تفسير جديد من منظور نسوي مغاير للتفسير الذكوري المتحامل على الأنثى لتغيير ظاهر تلك النصوص الشرعية إلى ما يدعم الأيديولوجية النسوية ويؤكد عليها.

كما تقول إحدى النسويات: "إذا كانت بعض القراءات الذكورية قد أشارت إلى خلق جسد حواء من آدم بوصفه إشارة إلى أصلية وجود الذات الذكورية وفرعية وجود

الذات الأنثوية، فإن القراءة النسوية المقابلة يمكن أن تحدث تعديلاً بالغاً في هذه القراءة المنحازة ودلالاتها، يشير النص القرآني الكريم إلى مرحلتين للخلق الإنساني ضمن مراحلها الغير معلومة، مرحلة خلق الجسد الأول، أو جسد آدم المشار إليها، ومرحلة سابقة عليها -ومسكوت عنها في التفسيرات والقراءات الذكورية- ومن هنا نكتشف أن النص القرآن يلمح -والله أعلم- إلى أن النفس الأولى هي نفس أنثى^{١٧}.

ومن العجيب أن الباحثة النسوية استدلت على كلامها هذا بقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفِي تَنْمَةِ الْآيَةِ مَا يقطع دابر الشك والتأويل من كون النفس الأولى كانت ذكراً والتي خُلقت منها أنثى؛ "وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَتَتْهَا دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لِنِئْنِ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]

وهو ما حاولت الباحثة تداركه بعد ذلك بتأويل آخر وهو أن الأنثى هي الأولى في التكوين النفسي، بينما في التكوين الجسدي يكون الذكر هو الأول^{١٨}.

وبزيد التيار النسوي على ما سبق أن المقصود بآدم في القرآن الكريم ليس نبي الله وأبو البشر آدم ﷺ، بل هو الإنسان من غير تحديد لذكورته أو أنوثته، وهذا غاية في التأويل الفاسد للنص لإخراجه عن معناه الصحيح إلى معنى باطل لا غاية منه إلا تعضيد الفكر النسوي، وإلا فالنصوص القرآنية الكثيرة واضحة في أن المقصود بآدم هو نبي الله ﷺ بعينه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فوجه الشبه بينهما إيجادهما مع عدم توفر أسباب الإيجاد؛ ذلك أن الله "خلق سائر الخلق من ذكر وأنثى، وكان خلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح؛ فإن حواء خلقت من ضلع آدم، وهذا أعجب من خلق المسيح في بطن مريم، وخلق آدم أعجب من هذا وهذا وهو أصل خلق حواء"^{١٩}.

وأخبر الله تعالى عن آدم ﷺ في جملة النبيين؛ فقال: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾.

كما أخبر سبحانه أنه أسكن آدم ﷺ وزوجته حواء الجنة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، ثم وسوس لهما الشيطان فأكلا من الشجرة التي نهاهما ربهما عنها، ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾، ثم أنزلهما من الجنة إلى الأرض

فقال: قَالَ اهْبِطًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ، وَحَدَّرَ ذَرِيَّتَهُمَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ مَذْكَرًا لَهُمْ بِأَبِيهِمْ آدَمَ وَأَمَّهُمْ حَوَاءَ فَقَالَ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾؛ فكيف يستقيم بعد ذلك أن يكون آدم هو الإنسان بغض النظر عن ذكورته وأنوئته؟ إنَّ هذه الأدلة كلها تُخبر أن الله خلق آدم ذكراً، وحواء أنثى وأسكنهما الجنة، ثم أنزلهما منها وأخرج منهما نسلًا إلى قيام الساعة.

ومما يتبادر إلى الذهن عند النظر في رفض التيار النسوي عقيدة خلق حواء من ضلع آدم؛ لماذا يُركز على كون خلق الأنثى الأولى من ضلع فيه تقرير لدونية المرأة، ولا يجد فيمن يعتبر خلق آدم ﷺ الإنسان الأول من ترابٍ دونية للبشر كلهم، وهو أكثر دونيةً من الضلع؟

إنَّ هذه التفسيرات تؤكد على القضية الأساسية التي يقوم عليها الأيديولوجية النسوية وهي التمرکز حول الأنثى؛ فالتيار النسوي يبحث عن كل ما يتعلق بالمرأة في النصوص الدينية والتاريخية وحتى اللغوية ليؤكد على مظلوميتها وقمعها تحت النظام الأبوي، ويبرر المساعي الحالية لتحريرها من هذا الظلم المزعوم.

إنَّ كل ما سعى التيار النسوي إلى ردهٍ وتحريفه عن معناه ما هو إلا أقوالٌ ضعيفة تتهافت عند أول جمع بين النصوص، والذي أوقع التيار النسوي في هذا التعارض مع بقية النصوص الشرعية أنه دان بالفكر النسوي ثم تطلّب له الدليل من نصوص الكتاب والسنة، وهذا منهج أهل الباطل في كل الفرق والمذاهب، يقول ابن الجوزي رحمه الله: "وابتكروا طريقة زينها لهم الهوى، ثم تطلبوا لها الدليل، وإنما ينبغي للإنسان أن يتبع الدليل، لا أن يتبع طريقاً ويتطلب دليلها"^{٢٠}

المطلب الثالث: موقف التيار النسوي من النبي محمد ﷺ

يتعرّض التيار النسوي للإسلام بالقُدح والتشكيك باعتباره في زعمهم معزراً للنظام الأبوي، والمتسبب الأول في معاناة المرأة المسلمة وقمعها. وفي سياق تأكيد التيار النسوي على كون الإسلام قد ساهم في تعزيز السلطة الذكورية فقد تعرّض لجناب النبي ﷺ بصفته الداعي إلى هذه الرسالة، يقول فهمي جدعان في حديثه عن الخطاب المتطرف لتسليمة نسرین أبرز النسويات المعاصرات: "هذه اللغة العنيفة التي تطل كل أشكال المقدس والتي لم يفلت أحد منها، حتى نبي الإسلام نفسه وزوجته السيدة خديجة"^{٢١}.

والتيار النسوي إذ يطال بالنقد جناب النبي ﷺ يؤكد على شرعية هذا النقد، ويتوجّه بالملامة إلى التيارات النسوية التي تجعل القرآن الكريم والنبي ﷺ بمنأى عن

دائرة الشك والتأويل عند نصرتها لحقوق المرأة، تقول إيان حرسى^{٢٢}: "لا أؤمن بحركة تدعي تحرير الإسلام بدون أن تضع في موضع الشك النبي ﷺ والقرآن"^{٢٣}.
ومن يُطالع خطاب التيار النسوي في حديثه عن نبي الإسلام وخير خلق الله، يجدُ تطرفاً لافتاً وتعمداً لتشويه صورته ﷺ عند المسلمين واستفزازهم به، ومن أشهر هؤلاء: أيان حرسى علي، تسليمة نسرين^{٢٤}، وفاء سلطان^{٢٥}، وغيرهم.
أما بعد نشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ في الصحف الفرنسية التي عرفت بشدة عدائها للإسلام، فقد قامت صحيفة شارلي ابيدو بعد الهجوم الذي وقع عليها بنشر ما أسموه ببيان "الاثنا عشر" الذي وقد قام عدد من رواد التيار النسوي بالتوقيع عليه منهم أيان حرسى وتسليمة نسرين، حيث هاجم هذا البيان الإسلام بوصفه عدواً للبشرية وخطراً عليها^{٢٦}.

وقد وجدتُ حرجاً في التنصيص على تلك الأوصاف القاذعة عن نبينا الكريم ﷺ، حفظاً لمقامه ﷺ، وسيراً على نهج سلف الأمة وصحابة رسول الله ﷺ، في عدم نقلهم ما قيل من سوءٍ عنه ﷺ، وحمايةً لقلوب المؤمنين من أن يحزنها المساس بنبينهم ﷺ.

ومما يتأكد التنبيه عليه أنه وبالرغم من البون الشاسع بين التيار النسوي وما جاء به الدين الإسلامي، والتأكيد الدائم من أشهر رموز التيار النسوي على عدم اتفاق الإسلام مع الأيديولوجية النسوية، بالإضافة إلى عدم اعتراف رموز النسوية بشرعية ما يسمى بالنسوية الإسلامية التي تزعم حفظ مقام النبي ﷺ، بجانب القرآن كمصدرٍ أساسيٍّ -وقد تضيف له السنة النبوية كمصدرٍ آخر كما أسلفنا-، إلا أن تلك الحركات النسوية لا زالت تسعى في التأكيد على تمسكها بالدين الإسلامي ومحاولة إثبات عدم التعارض بين قيم النسوية والإسلام، وتزعم أن هناك حضوراً للأبوية فيه ولكنها ليست من الدين نفسه بل ترجع إلى التفسيرات الذكورية المحتكرة للعلوم الدينية.

وفي سعيها هذا لتبرئة الساحة الإسلامية -كما ترى من منظورها- من هيمنة النظام الأبوي، فقد تعاملت مع النصوص الشرعية بتأويلاتٍ بعيدة عن الضوابط الشرعية والعلمية الصحيحة؛ مما أوقعها في ضدٍّ ما كانت تزعمه من المحافظة على الإسلام ونصوصه المقدسة كمرجعية أصيلة حفظت للمرأة حقها، وذلك عندما سقطت في خضم ذلك في عددٍ من المحاذير الشرعية التي تمس بمقام النبي ﷺ.

حيث يزعم التيار النسوي أن النبي ﷺ جاء بما يؤيد أسس النسوية، ولكن هذه النزعة النسوية حُرقت وغيّر مسارها، من خلال أصحاب السلطة الذكورية في عهده

وهُم الصحابة ﷺ ومن جاؤوا من بعدهم من الذكور، سيطروا على مجال المعرفة الدينية وفرضوا ذكورتهم عليها، وهذا ما حدا بالتيار النسوي -كما يزعم- إلى استعادة هذه النزعة النسوية المزعومة في النصوص الشرعية من خلال إعادة النظر في النصوص من منظورٍ نسويّ بحت.

كما يلمز التيار النسوي عصمة النبي ﷺ في تبليغ الرسالة، بزعم أن بعض الشرائع الدينية لم يكن النبي ﷺ راضياً عنها ومريداً لها، وإنما أكره عليها بسبب ضغوط بعض الصحابة عليه في وقتٍ عصيب كان يمرّ به آنذاك، تقول إحدى الباحثات النسويات: "واستمر النبي برغم كل الهجمات، يرفض الموافقة على الحجاب، غير شاعر بالمشكلة ذاتها التي يراها عمر... كان الحجاب يمثل تماماً عكس ما أراد أن يضعه في مكانه، لقد كان بكل وضوح التجسيد لفقدان الرقابة الداخلية"^{٢٨}.

وقد زعمت أن حياء النبي ﷺ كان سبباً في الإذعان لضغوطات الرجال في قبول الحجاب أخيراً وتشريعه: "كان محمد يؤكد على التهذيب، كان بذاته حبيياً، وتقرر عدة آيات هذا المظهر من طباعه الذي سوف يجبره من جهةٍ أخرى، أمام فقدان لطف الرجال ممن يحيطون به، على تبني الحجاب"^{٢٩}.

كما لمحت إلى أن تجرؤ الصحابة عليه في إعادة السلطة الأبوية كان بسبب بلوغه ﷺ الستين من عمره، بالتزامن مع إيدائه في عائشة ﷺ في حادثة الإفك، مما جعله يوافق أخيراً على فرض الحجاب: "لقد كان له من العمر ما يقرب من الستين... وسوف تكون حبيبته عائشة الفريسة التي يقبض عليها أعداؤه كي يؤذوه... وفي هذا الجو الذي وجد فيه مجروحاً، معرضاً لإساءتهم، سوف يفقد من قدرته على مقاومة عمر، ويقبل حبس النساء وسيوافق على الحجاب وعلى إعادة السيادة الذكورية"^{٣٠}.

كما عرضت بضعف موقف النبي ﷺ عن تحقيق ما كان يطمح إليه أمام ضغوط الصحابة، بل وجعلت المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن أبي في ذات الكفة مع الصحابة ﷺ هذا إن سلّمنا أنها لا تعرض باتهام الصحابة بالنفاق كذلك، خصوصاً مع سبق طعنها في عدالتهم-، "في الصراع بين حلم محمد ﷺ بمجتمعٍ يمكن فيه للنساء التحرك بحرية في المدينة... وبين أخلاق المنافقين الذين لم يتصوروا المرأة إلا كموضوع للعنف والشهوة، كانت هذه الأخيرة التي رجحت فالحجاب هو انتصار للمنافقين"^{٣١}.

كما فسّرت رحمة رسول الله ﷺ بالنساء، وحسن معاملته وإحسانه إليهنّ؛ بأنه انحيازٌ وتفصيلٌ لهنّ على الرجال، فتقول: "هذا النبي كان يؤكد علناً إيثاره النساء على

الرجال" ٣٢.

أما في وصفهم لحادثة الإفك، وغزوة أحد، فلم تخل عباراتهم من سوء الأدب معه ﷺ كقولها: "بعد هزائم عسكرية، وفصائح مرتبطة بزوجاته، نزل النبي على طلبات عمر" ٣٣.

وبتمادى التيار النسوي في مساسه بجناب النبوة في أكثر من موضع، ومن ذلك وصف بعض رموز التيار النسوي النبي ﷺ أنه كان معارضاً لأمر ربه في مرات عديدة، ولكن في إحدى التشريعات بحسب قولها حكم الله بأمرٍ يخالف رغبة نبيه ﷺ بسبب خطورة الموقف: "إلا أن الله في هذه المرة، سوف يحكم خلافاً لنبيه، لأن بقاء التوحيد ذاته كان مهدياً" ٣٤.

وكل هذا افتراءً خطيرٌ على النبي ﷺ وطعنٌ في عصمته وصدقه في تبليغه لرسالة ربه عز وجل، إذ مؤدى قولهم أن التشريع حصل بسبب ضغوط الصحابة ﷺ يعني أن النبي ﷺ إنما كان يشرع من تلقاء نفسه وليس بوحي من عند ربه، وهذا محالٌ في حقه ﷺ؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بَقْرَانٌ غَيْرٌ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ فُلٌ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدَّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ [سورة يونس: ١٥]، والآيات كثيرةٌ في كتاب الله عز وجل في الدلالة على كون النبي ﷺ يتبع وحي الله عز وجل ويبلغ ما أنزل إليه من ربه إلى الناس، قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ فُلٌ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤].

فالرسل -عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم- معصومون في تحمل الرسالة وتبليغها، ويستحيل في حقهم كتمان شيء مما أوجاهه الله إليهم، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] وأجمعت الأمة على عصمتهم في تبليغ رسالة ربه عز وجل ٣٥.

كما أن النبي ﷺ أعرف الناس بالله عز وجل وأتقاهم له؛ فيستحيل في حقه أن يكون كارهاً لأمر الله ﷻ أو معارضاً له، أو أن يكون حياؤه وخوفه من الناس سبباً لتشريعه أمراً لم يأمر به الله، بل كان حياؤه ﷻ محموداً في الترفع عن القبائح، لا في

تغيير الشرع يقول الله تعالى: «مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٣٨) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا» [الأحزاب: ٣٩، ٣٨]

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١. أن التيار النسوي يُنكر اختصاص الرجال بالرسالة، ويقدم قراءات جدية يزعم فيها أن هاجر عليها السلام كانت نبيّة.
٢. يُنكر التيار النسوي أن يكون آدم ﷺ هو أبو البشريّة، ويزعم أن آدم تعني الإنسان الأول بغض النظر عن جنسه، كما يزعم أن النفس الأولى أنثى وليست ذكر ويتأول لتعضيد ذلك بعض الآيات.
٣. يتعرض التيار النسوي لجناب النبي ﷺ بافتراءاتٍ تتعلق بتبليغه الرسالة، كاستجابته لضغوط الصحابة، وحيأوه منهم، وأشد من ذلك مما تناوله البحث.

التوصيات:

١. توجيه اهتمام الباحثين بدراسة آثار قول التيار النسوي بعدم اختصاص الرجال بالرسالة.
٢. العناية بمزيدٍ من الأبحاث عن موقف التيار النسوي من كون نبي الله آدم ﷺ أبو البشر.
٣. التوعية بخطورة الأيديولوجية النسوية على العقيدة الإسلامية.

هوامش البحث:

- ^١ النسوية (feminism) مأخوذة من الكلمة الإنجليزية (female) بمعنى الأنثى، وترجمت إلى النسوية في اللغة العربية، وهي "الاعتقاد بأن المرأة لا تُعامل على وجه المساواة، لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي يلي شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته" (جامبل، سارة، (٢٠٠٢م)، النسوية وما بعد النسوية دراسات ومعجم نقدي، الطبعة الأولى، ت: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، ١٣).
- ^٢ أخرجه مسلم (٩)، والبخاري، رقم الحديث (٥٠)، في كتاب "الإيمان" باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة.
- ^٣ الحنبلي، محمد بن أحمد السفاريني الأثري، (١٤٠٢هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضبية في عقد الفرقة المرضية، دمشق، مؤسسة الخافقين، (٢٦٦/٢، ٢٦٥)، وقد خالف في اشتراط الذكورة أبو الحسن الأشعري ثم القرطبي وتبعهما على ذلك أناس من العلماء، والحق اعتبار الذكورية لأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، والأثوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع". لوامع الأنوار البهية (٢٦٦/٢).

- ^٤ الأشقر، عمر سليمان عبد الله، (١٤١٠هـ)، الرسل والرسالات، الطبعة الرابعة، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٨٥.
- ^٥ إيفون يازبيك حداد، جون اسبوزيتو، بنات إبراهيم، الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام، ت: عمرو بسيوني، هشام سمير، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية- ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، ١٧١.
- ^٦ بنات إبراهيم، ١٧٢
- ^٧ بنات إبراهيم، ١٦٩.
- ^٨ بنات إبراهيم، ١٧٠.
- ^٩ بنات إبراهيم، ١٧٠.
- ^{١٠} جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٦١٧.
- ^{١١} أخرجه البخاري، ح (٣٣٣١) كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته.
- ^{١٢} الجواب الصحيح" (٤/ ٥٤) .
- ^{١٣} أخرجه البخاري، ح(٤٤٣٥) كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل، ومسلم (١٩٤) كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.
- ^{١٤} خارج السرب، ٧٢.
- ^{١٥} أنوثة السماوات والأرض، ٢٦٩، ٢٦٨.
- ^{١٦} خارج السرب، ٧٢، ٧٣.
- ^{١٧} مجموعة مقالات، النسوية والمنظور الإسلامي آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح، تحرير: أميمة أبو بكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، ٢٠١٣، القاهرة، ١٣.
- ^{١٨} انظر: النسوية والمنظور الإسلامي آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح، تحرير أميمة أبو بكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، ٢٠١٣، القاهرة، ١٣.
- ^{١٩} الحراني، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحنبلي الدمشقي، (١٤١٩هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، الطبعة الثانية، ت: علي بن ناصر، عبد العزيز العسكر، حمدان الحمدان، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع.(٤/ ٥٤) .
- ^{٢٠} الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، صيد الخاطر، دار القلم، دمشق، ص ٢٩.
- ^{٢١} خارج السرب، فهمي جدعان، ص ١١١.
- ^{٢٢} أشهر رائدات التيار النسوي الملحقات الراديكاليات في العصر الحديث، ولدت في الصومال، وانتقلت إلى هولندا، وحصلت على اللجوء السياسي فيها عام ١٩٩٢م، ولها العديد من المؤلفات. (انظر: خارج السرب، فهمي جدعان ص أعداء الغرب، محمد نمر المدني ص ٣٢٤، ٣٢٣، مقال "أيان هرتسي علي.. المرأة الكاذبة"، عبد الرحمن أبو المجد، موقع الألوكة ١٤٣٠هـ: <https://www.alukah.net/sharia/٠/٨٥١٦>.
- ^{٢٣} خارج السرب، ١٤٦. نقلًا عن مجلة (Propos recueillis) L'Express, ١٦.٥.٢٠٠٥: (par jean- Michel Demetz).
- ^{٢٤} هي النسوية البنغلاديشية تسلية نسرین، قامت بالتوقيع على بيان عالمي ضد ما أسموه بالإسلاموية مع مجموعة من المفكرين الغربيين والمسلمين المقيمين في الغرب، كما منحها

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي جائزة سيمون دي بوفوار- من يسميها التيار النسوي بعراية النسوية-. (انظر: الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، ص ٢٤٣).

^{٢٥} نسوية سورية، حاصلة على الجنسية الأمريكية، من أكثر النسويات الراديكاليات حرباً على الإسلام، صرحت بأنها مرتدة عن الإسلام، ألقت كتاب "الإله الذي يكره"، و"تبيك هو أنت! لا تعش داخل جيبته". (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86

^{٢٦} انظر: أوروبا والهجرة، الإسلام في أوروبا، ص ١٢٣، ١٢٢.

^{٢٧} جاء ذكر هذه الأوصاف عن نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في مواضع عدة، منها: المقدس والحرية، فهمي جدعان: ٢٦، ٢٨، خارج السرب، فهمي جدعان: ٢٠٤، ٢٠٥، وفاء سلطان: قناة يوتيوب، سلسلة مع السلطانة، الحلقة السابعة:

<https://www.youtube.com/watch?v=xgwwVvQAndg>

^{٢٨} الحريم السياسي، ٢٣٦.

^{٢٩} الحريم السياسي، ٢٣٦.

^{٣٠} الحريم السياسي، ٢٠٨.

^{٣١} الحريم السياسي، ٢٣٨.

^{٣٢} الحريم السياسي ٨٧.

^{٣٣} الحريم السياسي، ص ١٦٢.

^{٣٤} الحريم السياسي، ١٨٥.

^{٣٥} نقل الإجماع على العصمة في هذا أكثر من واحد، انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠/٢٩١، ولوامع الأنوار البهية ٢/٣٠٤.

المراجع:

١. الأشقر، عمر سليمان عبد الله، (١٤١٠هـ)، الرسل والرسالات، الطبعة الرابعة، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
٢. إيفون يازبيك حداد، جون اسبوزيتو، بنات إبراهيم، الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام، الطبعة الأولى، ت: عمرو بسيوني، هشام سمير، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية - ناشرون
٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (١٤٢٩هـ)، الجامع الصحيح للبخاري، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد القادر شيبية الحمد.
٤. بوسكين، إدريس، (٢٠١٣م)، أوروبا والهجرة، الإسلام في أوروبا، الطبعة الأولى، الأردن: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
٥. جدعان، فهمي راجح: (٢٠٠٩م) المقدس والحرية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- (٢٠١٠م)، خارج السرب: بحث في النسوية الإسلامية الراضة وإغراءات الحرية، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
٦. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، صيد الخاطر، سوريا، دمشق: دار القلم للنشر.

٧. الحراني، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحنبلي الدمشقي:
- (١٤١٦هـ)، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- (١٤١٩هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، الطبعة الثانية، ت: علي بن ناصر، عبد العزيز العسکر، حمدان الحمدان، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع
٨. الحشر، فوزية، (٢٠١٩م)، أنوثة السماوات والأرض: تاريخ الانقلاب العظيم على المرأة واللغة، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.
٩. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي الأثري، (١٤٠٢هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضیة في عقد الفرقة المرضیة، دمشق: مؤسسة الخافقين.
١٠. الطبري، محمد بن جریر بن يزيد بن كثير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبعة الأولى، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للنشر.
١١. مجموعة مقالات، النسوية والمنظور الإسلامي آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح، تحرير: أميمة أبو بكر، جمهورية مصر العربية، القاهرة: مؤسسة المرأة والذاكرة.
١٢. المرنيسي، فاطمة، الحريم السياسي، ت: عبد الهادي عباس، دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع.
١٣. جاميل، سارة، (٢٠٠٢م)، النسوية وما بعد النسوية دراسات ومعجم نقدي، الطبعة الأولى، ت: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة.